بين التجاوز والترحيل

عوائل المجمعات السكنية في البصرة والمستقبل المجهول

جمعية الدفاع عن العوائل المشردة تدافع عن حقوق ١١ ألف انسان عراقي

انتشرت التجمعات السكنية العشوائية في احياء مهمة من البصرة بدأت بحي الجمهورية الذي يعد واحداً من اكبر الاحياء الشعبية في المدينة ثم احياء الاصمعي والموفقية ثم حي (٥) ميل والمعقل امتداداً الى الاحياء الكثيرة في مناطق البصرة الشعبية وحسب رقعتها الجغرافية، والقاطنون في هذه الاحياء هم حصراً من الشريحة الواطئة الدخل والتي عانت كثيراً من ظلم النظام البائد الذي اثقل كاهلها بفجائع لا تعد ولا تحصى ارتكبها بحق الاف المواطنين الذين تعرضوا للتعذيب والمعتقلات والسجون والاعدامات والمقابر.

البصرة/عبد الحسين الغراوي

تركة ثقيلة

(التعليمات تحظر علينا الادلاء بأي تصريح للصحافة) هذا ماقاله السيد ظاهر عبد الامام / مدير المصرف العقاري في البصرة.. وبعد محاورة موجزة تخللها الكثير من الاخذ والرد والامتناع، توصلت الى خلاصات موجزة تفيد بأن المصرف العراقي سيباشر بتسليف القروض الخاصة بتشييد الدور السكنية للمواطنين والتي توقفت منذ فترة طويلة بانتظار (التعليمات).

الخلاصات الاخرى افادت ان الازمة اشتعلت منذ عام ١٩٨٠ عندما هجر سكنة التنومة والفاو و(ابو الخصيب) ديارهم اثر اندلاع الحرب العراقية الايرانية وتوزعوا على اغلب محافظات البلد. السيد حنون خليل ناصر/مدير عقارات الدولة قال: (اغلب الاراضي التي تم التجاوز عليها من قبل المواطنين تعود الى مديرية بلدية البصرة حسب القانون رقم (٨٠) الصادر في العام (١٩٧٠) وتقع في المنطقة الخضراء/مركز المدينة واضاف ان ٩٠٪ من هذه الاراضي التابعة للمديرية انشئت عليها دور سكنية او كراجات من قبل الاهالي في وضع فوضوي مخالف للقانون، وهذه هي التركة الثقيلة التي خلفها النظام البائد والتي بدأت منذ اكثر من ثلاثة عقود، حيث توقف العمل ببناء مجمعات سكنية او مساعدة الاهالي على بناء دور لهم، ما ادى الى تفاقم الازمة واشتعالها ابان الحرب.

وبين مدير العقارات ان المديرية كانت تنذر المتجاوز عن طريق الشرطة وتفرض على صاحب الملك غرامة مالية في حين يبدو القيام بهذا التصرف القانوني الان امراً صعباً وارى ان معالجة هذه الازمة تحتاج الى الكثير من الجهد الدبلوماسي والحوار الهادئ!

معاون المدير السيد مازن محسن قال: (كثيراً ما عقدت ندوات حول هذا الموضوع ونوقشت فيها كل الاراء والمقترحات بغية ايجاد حل ينهي هذه المشكلة، التي ادت الى تشويه القيم الجمالية والحضارية لمدينة البصرة، نتيجة التوسع العشوائي في املاك الاهالي والدولة معاً، واعتقد ان الحل الوحيد هو فرض العقوبات السريعة على المتجاوز خصوصاً وان هذه المجمعات امتلأت بالنفايات والقاذورات وباتت تهدد صحة المواطنين.

دائرة (تبليغات)!!

يقول السيد علي صالحي / مدير التسجيل العقاري: تعليمات المحافظة جعلتنا دائرة تبليغات، في حين نحن دائرة مستقلة تابعة الى وزارة العدل واضاف: الان نقوم بجرد وتثبيت المعاملات بأملاك البعثيين حسب قانون ٨ لسنة ٢٠٠٣ الذي تم بموجبه حجز املاك اجهزة المخابرات والاستخبارات والامن من المشمولين بها من العاملين في هذه الاجهزة، حيث هناك قوائم معدة في المحافظة ، بعدم ترويج معاملاتهم الا من قبل المحافظة، وما زلنا ننتظر تعليمات المجلس البلدي والمحافظة ونحن لا نعتمد الا على سند الملكية الخاص وتدقيق رقمة واغلب وثائقنا واضابيرنا تعرضت للحرق والتلف بعيد سقوط نظام الطاغية ونحتاج الان الى سرعة تحديث الدائرة باجهزة الكمبيوتر وتعيين العاملين لغرض خزن وثائق الملكية الخاصة والسندات الخاصة (بالطابو) واؤكد هنا اننا دائرة تسجيل عقاري ولسنا دائرة جباية للدوائر الاخرى، واقترح ان تقوم الدوائر بانجاز المعاملات المتعلقة بها وبالتالي اعفاءنا من التزامات هيئة الضرائب والبلديات وقسم التبليط ودائرة الماء والمجاري.

حالات نصب واحتيال

وقال الصالحي: ان ضعاف النفوس يقومون باستغلال الناس البسطاء ويعملون على تنظيم سندات ملكية مزورة لهم صادرة من (الشارع) وليس من دائرة رسمية وعندما يراجعنا المواطن نفاجأ بان سند الملكية هو مزور ونرشد المواطنين الى عدم اللجوء الى هؤلاء النصابين وعدم تسليمهم اية مبالغ، لاننا نتبع سياسة قانونية في بيع وتحويل الملكية بحضور صاحب الملك ومعه السند الاصلي. ويفيد: بان الاوليات تردهم من بغداد لان جميع الوثائق محروقة وتالفة، ونتوقع ان يكون هناك زخم بالعمل بعد مباشرة المصرف العقاري بمهامه المصرفية بعد ورود التعليمات وضرب مثلاً على حالات التزوير قائلاً: (راجعني مواطن اشترى عقاراً بمبلغ ١٥٥ مليون دينار وعندما نظرت الى سند الملكية وجدته مزوراً، وهناك وقعت في احراج فاذا اخبرت المواطن ان السند مزور فقد يغمى عليه لذا طمأنته اننا سنراجع الاوليات بدقة ونتأكد من السند بعد ورود البيانات من بغداد، ثم اعطيته موعداً مع جرعة من الامل على ان تكون النتيجة لصالح المواطن.. ويختتم حديثه معنا بالقول ان التجاوزات على اراضي الدولة والمواطنين اصبحت مشكلة خطرة يصعب حلها في الوقت الحاضر في غياب القانون الحديدي الذي يستطيع ازالة ظواهر هذه التجاوزات التي أضر منظرها بالوجه الحضاري الزاهي لمدينة البصرة.

عوائل مشردة

العوائل البصرية التي تضررت من جراء سياسة النظام السابق وبقيت بلا سكن تتخذ الان من الدوائر الرسمية والجمعيات والمنظمات المجتمعية والمدارس سكناً لها ولمعرفة هذه التجاوزات وكيفية حلها التقينا السيد عبد الكريم عبد السادة رئيس جمعية الدفاع عن العوائل المشردة في البصرة الذي استعرض نشاط جمعيته قائلاً: الجمعية تأسست بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/١٣ وتشرف على ٥٦ مجمعاً تسكنه العوائل المشردة سواء في مركز المدينة او اطرافها وتضم هذه المجمعات ٢٠٠٠ عائلة يشكل الاطفال فيها نسبة ٥٠٪ من مجموع سكان المجمعات وعدد افراد هذه العوائل اكثر من ١١ الف نسمة ويضيف ان الغاية الاساسية للجمعية الدفاع عن هذه العوائل المشردة التي اذاقها النظام الفاشي الحرمان والفقر والتشرد، ذلك انها اضطهدت سياسياً واجتماعياً لدرجة ان نسبة العوائل النازحة الى دول الجوار بلغت ٢٠٪ من مجموع عوائل البصرة ولدى الجمعية وثائق تثبت اعدام العديد من ابناء العوائل المشردة ويشكل ابناء الاهوار نسبة كبيرة من المشردين، وان الهيكلية الادارية للجمعية تضم ٢٥ شخصا من ابناء المجمعات وتشكل النساء ربع الهيئة. وعن نشاط الجمعية ودورها في توفير سكن بديل قال:

- حاولنا بشتى الطرق طرح قضية المشردين على المحافظة وقوات التحالف وقمنا بتنظيم العديد من التظاهرات والغاية من ذلك ايصال صوت هذه العوائل المشردة التي تفتقر الى ابسط حقوقها الانسانية وهو السكن ولكن دون جدوى وما زالت المعاناة مستمرة كما حاولنا ايقاف طرد العوائل من المجمعات التي اتخذتها سكناً، هذا فضلاً عن عامل البطالة وسط هذه العوائل الفقيرة، وبدورنا سعينا بكل الوسائل من اجل رفع الحيف عن العوائل وتوفير الخدمات الضرورية لها لاشعارها بحقها في مواطنتها في ظل العراق الجديد والاهتمام بالعوائل وخاصة الاطفال والنساء والشيوخ وما زلنا نواصل واجبنا الانساني والوطني من اجل تحقيق مبدأ الحياة الحرة الكريمة لهذه العوائل التي حرمت من ابسط متطلبات العيش كما شملت مطالبتنا بتخصيص تمويل مالي يساعد العوائل على العيش وانشاء مجمعات سكنية بديلة عن تلك التي تسكنها العوائل والتي تقدم فيها الخدمات الضرورية كالماء والكهرباء والخدمات البلدية، من اجل اشعارها بان العراق الحر الموحد الديمقراطي هو الان يحتضن بمحبة كل ابناء العراق الجديد. واضاف: كان من الممكن ان لاتصل، معاناة هذه العوائل الى التجاوزات على سكن الغير ومباني ومؤسسات الدولة والاراضي العائدة لها أو تعود ملكيتها لمواطنين آخرين لو ان النظام البائد المقبور اعطى لهذه الشريحة حقها الانساني في السكن وهيأ لها كافة المستلزمات التي حرمت منها بدلاً من ان يضطهدها ويشردها ويعذب ابناءها ويزج بهم في السجون والمعتقلات، لكن النظام الدكتاتوري وظف كل خيرات اهلنا في العراق لجيشه وملذاته الدنيئة فكان سقوطه الحتمي مدوياً.

تحت الضوء..

مشكلة السيارات القديمة

محمد الحمراني

بعد دخول اسراب السيارات (المنيفست) الى البلد، وامتلاء الشوارع بالسيارات التي تحمل لوحات.. (أبو ظبي) أو (عمان) .. الخ التي جاءت نسبة منها بمقود أيمن وهو يتعارض مع السياقات المتعارف عليها في البلاد وبعد انتشار هذه الاعداد الكبيرة من السيارات الحديثة.. يتساءل اصحاب السيارات القديمة عن مصيرهم المجهول في عالم الشارع المتحول فالازدحام على اشده في شوارع بغداد والسيارات القديمة لاتمتلك القدرة على الصمود بوجه الاستهلاك الذي يسببه الازدحام والذي سينتهي بعطل السيارات في شوارع مختلفة، هذا مانلاحظة في مشاهد شوارع بغداد كل يوم. سائقو سيارات التاكسي القديمة، لم يعد يهتم بهم أحد، فالراكب في الاغلب ينتظر سيارة (منيفست) من اجل تقله، فهي حديثة وتحتوى على وسائل راحة كثيرة اولى مميزاتها التبريد في الصيف والتدفئة في الشتاء.. وهذا ما يسبب انتكاسة كبيرة لاصحاب السيارات القديمة والذين لم يعد يوقفهم معظم الركاب في الطرقات، سيارات تحتوي على ثقوب عديدة وتصدر اصواتاً مخيفة وفي الاغلب يكون سائقوها بأيد ملطخة بدهون السيارات ونتيجة لعودة هؤلاء الى منازلهم بلا (مصرف).. قرر الكثيرون ان يغيروا طريقة عملهم ونتيجة لذلك اصبح الليل بكل مايحملة من مخاطر هو المنفذ الوحيد لعمل السيارات القديمة ورغم ذلك سمعنا الكثير من القصص، التي تتحدث عن عصابات بدأت تتعرض لهؤلاء وتسرق سياراتهم أحد هؤلاء السائقين المساكين واسمه جاسم يقول: (اقل شي سيارتي اتجيب مليون ونصف).. اذن هي فرصة جيدة لشخص كل ما يمتلكة مسدس وسكين للحصول على مبلغ خرافي بالنسبة له سائقو السيارات القديمة استبشروا خيراً.. عندما سمعوا بعض الشائعات التي تتحدث عن وجود شركات يابانية وامريكية ستقوم بشراء السيارات القديمة، ثم انتشر خبر يقول ان هناك شركات سيارات ستأتي الى بغداد لتعطي سيارات جديدة بدلاً من السيارات القديمة بعد اخذ مبالغ رمزية من اصحابها.

ولكن ثمة شائعة غطت على جميع الشائعات تقول بأن الحكومة القادمة وبمساعدة مديرية المرور العامة، ستقوم (بتسقيط) السيارات القديمة واعطاء اصحابها مبالغ مالية بدلاً عنها ولكن السيارات القديمة مازالت حولنا تتجول بدخان كثيف وبهيئات سلحفاتية مخيفة، ولم تسع أي جهة لمعالجة هذا الموضوع.. مايريده اصحاب السيارات القديمة ان توضح لهم مديرية المرور العامة كيفية التعامل معهم مستقبلاً فاقترح احدهم وضع خطة تسهم في عدم ضياع حقوقهم في سياراتهم.. وعدم التعجل في اصدار القرارات ويتمنى الكثيرون ان تتحقق الشائعات المتعلقة بمجيء شركات سيارات لان ذلك وحده يحل المشكلة.

مع اشتداد حرارة فصل الصيف في الموصل

خطورة السباحة نهاراً وفقدان الامان في أثناء النوم فوق السطوح ليلاً!

الموصل/ رعد الجماس

أهالي مدينة الموصل مثل كل سكان مدن العراق الاخرى يمارسون في الصيف طقوساً وتقاليد خاصة للهرب من حر الفصل اللاهب، لاسيما خلال شهري تموز وآب، فضمن جملة ماتعارف عليه الناس في الموصل تمتع الشباب والاطفال بالسباحة في نهر دجلة نهاراً ونوم العوائل فوق سطوح المنازل ليلاً تخلصاً من جو الغرف الخانق وطلباً لنسيم الليل المنعش خصوصاً اذا كانت هذه البيوت قريبة من النهر وبرك المياه، ومدينة الموصل القديمة ببيوتها العتيقة المطلة على نهر دجلة اشتهرت بممارسة هذا التقليد ولها فيه حكايات وأساطير.. صيف هذا العام والذي سبقة، وفي ظل الانفلات الامني الذي رافق الاحتلال الاميركي للبلاد، نغص على أهالي المدينة متعتهم التقليدية هذه، بسبب مايحمله النهار والليل من ازعاجات ومخاطر تفوق الاحتمال.

حكايات أيام زمان

عن ذكريات أيام وليالي مدينة الموصل الجميلة قديماً، وفي الماضي القريب، خلال فصل الصيف، وما تتميز به من طابع متفرد برغم الفقر الذي كان سمة أغلب شرائح المجتمع، ومقارنة ذلك مع هذه الايام المشحونة بالهموم والخوف من المجهول الى جانب الحر اللاهب، كانت هذه اللقاءات وما تمخض عنها من احاديث وشجون.

تقاليد اجتماعية متينة

(الحاجة أم فدعم) امراة موصلية مسنة تخطت منتصف العقد السابع من عمرها بقليل وصفت العلاقات الاجتماعية بانها كانت متينة الروابط بين جيران محلات الموصل قديماً قياساً الى هذه الايام، فمنطقة (قليعات) التي تسكنها في قلب الموصل القديمة كانت مثالاً يحتذى به للعلاقات الاسرية الحميمة، فالجيران يتعاونون كأسرة كبيرة واحدة في شتى المناسبات والظروف والازمات التي تتخلل حياتهم وفيما يتعلق بموسم الصيف كانت هذه المحلة مرتفعة بعض الشي عن مستوى المحلات الاخرى لذا كان الماء يصل اليها بصعوبة، لكن وجود نهر دجلة الذي تطل عليه بيوت المحلة خفف من شدة ذلك، فمع ساعات الصباح الاولى يتجمع النسوة والاطفال في ايام الصيف للنزول الى النهر وغسل الملابس والاواني المنزلية وتحميم الاطفال وغيرها من الممارسات في كرنفال عائلي بهيج، فيما ينطلق الشباب والاطفال عند الظهيرة واشتداد الحر للسباحة في النهر.

وحين سألتها عن كيفية قضاء المواطنين لليالي الصيف، قالت ما معناه: في المساء من الاعمال والاشغال اليومية التي تكون مضنية في اغلبها تتجمع العوائل للعشاء مع رب الاسرة فوق سطح المنزل، بعد ان تكون النساء قد هيأن كل المستلزمات الضرورية من اعداد طعام العشاء وكنس السطوح وتنظيفها ثم رشها بالماء لغرض التبريد، تلك السطوح المبلطة بمادة الجص بدل السمنت لكلفتها القليلة وملاءمتها لاجواء وطبيعة مناخ الموصل، اما من الداخل فالسقف مدعوم باعمدة (شيلمان) حديد او جذوع صقيلة من الخشب، وبعض الغرف مسقفة بشكل بيضوي يطلق عليه (عقدة)، هذا الى جانب اشتمال كل البيوت على السراديب القديمة التي تستخدم لتخزين المواد التموينية وسطوح المنازل كانت مكاناً لممارسة كافة الفعاليات المنزلية منذ فترة العصر وحتى صباح اليوم التالي، فهي افضل محل للنوم بعيداً عن قيظ غرف وملحقات البيت الداخلية، اذ تغطى ارضية السطح بفرش بسيطة من حصران وشراشف وبطانيات ولحف، كما ان هناك أسرة خشبية (تخت) يلجأ اليها العرسان الجدد بشكل خاص، وتسيج بقماش خام يكون أبيض عادة يقيهم وتستعمل العوائل والجيران هذا القماش عند الحاجة وخاصة عند (جرش المونة) مع بداية موسم الشتاء حيث تفرش الحنطة على هذه الاقمشة ثم تغسل الاقمشة وتطوى لاعادة استعمالها في موسم الصيف القادم.

واسترسلت (الحاجة ام فدعم) في سرد ذكرياتها عن صيف الموصل لتضيف تفرش المنامات في السطوح مع بداية المغرب لتكون باردة وجاهزة للنوم ليلا، كذا حال القلل والشربات التي تملأ بالماء وتغطي فوهاتها بقماش أبيض يقيها من الحشرات، وتوضع على محامل خاصة في السطوح، إضافة الى الفواكه ولاسيما الرقي والبطيخ الذي يقطع ويترك على الستائر ومن ثم يؤكل بعد ان يكتسب البرودة المطلوبة وبلذة نفتقدها هذه الايام. كما أننا نعمد في ضوء الامكانيات المحدودة وعدم توفر الثلاجات والبرادات الكهربائية الى الطبخ مرة واحدة في فترة العشاء وبعد تناول الطعام نضع الباقي منه في صينية كبيرة بها قليل من الماء ونغطيها بـ(سراد) وهي سلة كبيرة من القصب للحفاظ عليه من الحشرات والقطط، وفي السطوح ايضاً يتخفف رب الاسره من بعض ملابسه الخارجية وهذه كانت حال كافة الاسر المتجاورة جنباً الى جنب دون ان يحجب الواحدة عن الاخرى الاجدار واطئ في السطوح، لكن ما يتحلى به الناس في تلك الحقبة من صفات حميدة كالنخوة والشهامة والرجولة تمنع الشاب مثلاً من استراق اية نظرة سيئة تجاه جيرانه، بل على العكس فهو يدافع عنهم ويعنى بهم كأنهم اهله وذووه.

منغصات هذه الايام

من الصعوبة النوم بهدوء فوق السطوح هذه الايام بسبب تداعيات حالة الانفلات الامني التي يعاني منها جميع المواطنين، هذا ماقاله (المواطن خالد عبد علي) من سكنة احدى المناطق الشعبية ويمتهن اعمالاً حرة، واضاف ان اصوات الانفجارات والاطلاقات العشوائية في منتصف الليل تقض مضاجع الجميع وتبعث الخوف في النفوس وخاصة الاطفال، كما ان هناك بعض المجرمين وعديمي الاخلاق يطلقون النار اثناء الليل وبشكل فجائي وقد راح ضحية هذه الاعمال اللامسؤولة عدد من المواطنين كان أخرهم احدى الفتيات لقيت مصرعها ليلاً فوق احد السطوح برصاصة مجهولة، هذا الى جانب اصوات المروحيات والطائرات الاميركية المزعجة والتي تحلق بارتفاعات منخفضة جداً، أضف الى ذلك كثرة السرقات في هذه الايام والتي تحتم على الناس النوم في داخل البيت حفاظاً على ممتلكاتهم من السرقة، كما ان انتشار لجهزة التكييف الكهربائية والمبردات وعلى الرغم من كثرة انقطاعات التيار الكهربائي، قلل نوعا ما من استخدام سطوح المنازل للنوم.

مخاطر نهر دجلة

جمهرة من الشباب والاطفال يصل عددهم الى حوالي الاربعين تجمعوا عند سيارة لوري نوع صلاح الدين جاثمة في شارع احد احياء الموصل في عز الظهيرة، وما ان خرج سائقها من بيته وهم بتشغيلها حتى تدافع الشباب في تسلق وصعود السيارة، هذا يحمل مناشفه وملابسة واخر بيده نجادة فلين او جوب سيارة منفوخ للمساعدة على السباحة، الى ثالث يحمل الرقي والبطيخ والمرطبات والسكائر..(حسان عبد أحمد) سائق السيارة قال :- اتفقنا نحن شباب ورجال المنطقة على الذهاب في كل يوم الى احد ضفاف نهر دجلة في منطقة حاوي الكنيسة المطلة على النهر لغرض السباحة والاستمتاع بالمياه الباردة وتعليم من لايتقن السباحة من الاطفال وذلك فتلا للوقت والفراغ الناتج عن البطالة المتفشية وتخلصاً من حرارة الجو لاسيما وان التيار الكهربائي منقطع بشكل مستمر من دون برمجة في معظم الاحيان وليس امامنا اخر للترويح عن النفس سوى اللجوء الى النهر، لان اغلب المسابح مغلقة ولاتتوفر فيها شروط صحية جيدة فمياهها كما هو معروف غير جارية خلافاً للنهر.

- وهل هناك مخاطر اثناء السباحة في النهر؟

- نعم توجد العديد من المخاطر التي تهدد حياة وصحة من يسبح في النهر منها ان مياهه ملوثة هذه الايام بكميات كبيرة من النفط وبعض مشتقاته الاخرى نتيجة التسرب الحاصل اليه من جراء العمليات التخريبية التي تستهدف الانابيب الناقلة للنفط خارج المدينة، فضلاً عن رمي الكثير من مخلفات المعامل والمصانع والنفايات والاوساخ فيه ناهيك عن غشيان النهر من قبل الرعاة وقطعانهم من الجاموس والابقار مع غياب دور الهيئات الرقابية وعدم وجود محاسبة للمخالفين. ونتج عن تضافر هذه العوامل جميعاً تحويل النهر وضفافه الى بيئة غير ملائمة صحياً للفعاليات الانسانية، كما اثرت بدورها ايضا على الثروة السمكية التي بدات نسب صيدها بالتراجع نوعا ما.. وهذه الظروف غير الصحية لا تساعد على السباحة في النهر لاحتمال الاصابة بالامراض المختلفة، فضلاً عن سرعة تيار المياه وبرودتها الشديدة بسبب احتباسها لمدة طويلة في بحيرة سد الموصل ومن ثم اطلاقها هذا الامر قد يساهم بطريقة ما في تهديد صحة الانسان وبالتالي يشكل خطراً على حياته اذا ما استمر بالسباحة مضطر االفترات طويلة تتناسب مع طول فترات انقطاع التيار الكهربائي.